MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
e-ISSN: 2550-2042
http://dx.doi.org/

PENERBIT
Universiti Sultan Zainal Abidin

MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES MJIS

https://journal.unisza.edu.my/mjis

سردية السجين في سورة يوسف (قراءة سيميائية)

[THE NARRATION OF THE PRISONER IN SURA YUSUF (SEMIOTIC STUDY)]

ZELAL AL-JAJI[1] & KHANSA AL-JAJI[2*]

[1*]Ilahiyat Faculty, Dokuz Eylul University, Kültür, Cumhuriyet Blv No:35210 no 144, 35220 Konak/İzmir, TURKEY
E-mel: zelal.aljaji@deu.edu.tr

[2]Department of Arabic, University of Peshawar, University Rd, Rahat Abad, Peshawar, Khyber Pakhtunkhwa 25120, PAKISTAN
Email: khansaaljaje@uop.edu.pk

*Corresponding author: khansaaljaje@uop.edu.pk

Received Date: 12 November 2024 • Accepted Date: 12 December 2024 • Publish Date: 31 December 2024

Abstract

This study aims to reveal the prisoner's narrative in (Surat Yusuf), as it studies the linguistic signs and their connotations in the narrative elements: (character, time, and space). The character was studied according to the following division: character description (external and internal), then study Personality determinants (the signifier and the signified). This study was applied to the character of Yusuf, peace be upon him, and the two young men who accompanied him in his prison, as mentioned in Surat Yusuf. Then followed by a study of (space and time) and their impact on the prisoner and his relationship with this punitive place. The research's problem lies in highlighting the narrative features of the prisoner in the Qur'anic story. The research relied on the mechanisms of the semiotic approach in dividing the previous topics. As for the results of this research, the most important of them are focusing on the essence of the personality and its function, not on its external form. The role and responsibility of the Prophet appeared even in the darkest and harshest circumstances, as well as the emergence of some characteristics that confirm the humanity of the prophets, and then the unique ending of the prisoner who proves his innocence and maintains his right and status. Space and time were limited in terms and meaning, which is consistent with the punitive prison and its conditions.

Keywords: Narration, Narrative elements, Prisoner, Semiotics, Sura Yusuf

المخلص

يعد السرد بصفته مصطلحا نقديا حديثا فرعا من فروع علم النص، ويتداخل كذلك مع علم العلامات (السيميائية)، فالسرد هو القص أو الحكي؛ بالإضافة إلى الطريقة التي يعرض فيها القص، ويعد السرد تعبيرا

عن تجربة إنسانية تعبر عن خصائص ثقافية مرتبطة بشخصيات وأمكنة وأزمنة وأحداث، والتي تسمى عناصر السرد، ومن أبرز ما يدرسه هذا البحث (سردية السجين في سورة يوسف) أي دراسة شخصية السجين في القصة القرآنية، ومدى تقاطعها مع شخصية السجين في المدونات السجنية العربية، ثم تلا ذلك دراسة سمات (الزمان والمكان) وتأثيرهما على السجين. وقد اعتمد البحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي العلاماتي؛ بحيث يدرس الإشارات اللغوية ودلالاتها التي تفصح عن مضمون القصة وعناصرها، وتمت دراسة الشخصية وفق آلية المنهج السيميائي: مستويات وصف الشخصية (الوصف الخارجي والداخلي)، ثم دراسة محددات الشخصية (الدال والمدلول)، وقد تمت الدراسة التطبيقية على شخصية يوسف والفتيين اللذين رافقاه في سجنه. أما نتائج البحث فأهمها: أن التركيز في شخصية السجين في القصة القرآنية كان على جوهر الشخصية وليس على شكلها، وكذلك بروز دور النبي ووظيفته حتى في أحلك الظروف وأقساها، بالإضافة إلى بعض الصفات التي تؤكد على بشرية الأنبياء، ثم النهاية الفريدة للسجين الذي يخرج ليعمل ويبني مجتمعه ويتقلد منصبا رفيعا في الدولة على عكس الصورة السائدة في مجتمعاتنا للسجين، أي نهاية سجين يثبت براءته ويحافظ على حقه وكرامته. أما المكان والزمان فكانا محدودين في الألفاظ والدلالة انسجاما مع دلالة السجن العقابي وظروفه.

الكلمات المفتاحية: السجين، السردية، سورة يوسف، السيميائية، عناصر السرد

.

Cite as: Zelal al-Jaji & Khansa al-Jaji. 2024. Sardiyah al-Sajin fi Surat Yusuf (Qira'ah Simiya'iyah) [The Narration Of The Prisoner In Sura Yusuf (Semiotic Study**)**. *Malaysian Journal for Islamic Studies* 8(2): 142-158.

المقدمة

يعرَّف السرد بأنه القصّ أو الحكي، حيث يقوم السرد على دعامتين أساسيتين بأن "يحتوي على قصة ما، تضم أحداثاً معينة، وأن يعيّن الطريقة التي تُحَكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً" (Lahamdani, 1991: 45) فالسرد إذن أداة من أدوات التعبير عن الإنسان، بحيث يحول المعرفة إلى أخبار، والمعلومات إلى حكي، والتجربة الإنسانية إلى بنى المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث، ثم تأتي السردية لتوضح "الطبيعة والشكل والطريقة التي يؤدي بها السردُ وظيفتَه، وتحاول أن تصف خصائص (الكفاءة السردية)، لاسيما الخصائص المشتركة لجميع أنواع الحكي على مستوى القصة والسرد وعلاقتهما، أيضا أوجه الاختلاف بينهما، كما تسعى لتعليل القدرة على إنتاجهما وفهمهما" **(**Prince, 2003: 134-133**)** إذن تهتم السردية بـــ "علم دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم

إنتاجه وتلقيه" (al-Ruwili & al-Baziei, 2002: 174) فالسردية بوصفها مصطلحا نقديا حديثاً هي "مجموعة الخصائص التي تصف السرد وتميزه عما ليس كذلك من الملامح الشكلية والسياقية التي تجعل من السرد سردا" (Prince, 2003: 132) وبهذا يعد السرد فرعاً من فروع علم النص الذي يسير بمنهجية علمية لضبط حدود العمل الأدبي وتنظيمه، فمن خلال الأساليب السردية يمكننا أن "نفكك شيفرات النص، ونحدد العلاقات الرابطة بين النص السردي والقصة والحكاية، كما يشير مفهوم السرد إلى الحكي أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني؛ يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات" (Bou Khatim, 2010) بالإضافة إلى تداخل علم السرد مع علم العلامات (السيميائية)،"الذي يتناول أنظمة العلامات بالنظر إلى أسس دلالتها وكيفية تفسيرنا لها" (al-Ruwili & al-Baziei, 2002: 174) وهذه التعريفات تقودنا للدخول في توضيح مفهوم القصة القرآنية وخصائصها التي تعد صلب بحثنا هذا، حيث تعد القصة بنية أساسية في بناء النسق القرآني، وهي "طريقة من طرق التعبير القرآني عن أهدافه وأحكامه" (al-Jaji, M. Adeeb, 2010: 471) والقصة في القرآن الكريم منتشرة بشكل كبير وواسع، فهي إما أن تشرح حقائق الدين وأحكامه، أو تعرض لنماذج بشرية إنسانية وسلوكية متنوعة، فالقصة إذن تعبير قرآني، والتعبير القرآني "يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني فيخاطب خاصية الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية" (Qutub, 1983: 171) ولم ترد في القرآن الكريم قصة متكاملة العناصر في سورة واحدة مثل قصة سيدنا يوسف عليه السلام، ولم تتكرر كباقي قصص القرآن الكريم، فانطلقت من البداية إلى النهاية، بخط زمني مستقيم، بحيث يمتزج الهدف مع الوسيلة، والقصص القرآني يتميز بأنه "عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن" (al-Khateeb, 1975: 39) أي أن الأحداث والشخصيات والأماكن والأزمنة كلها واقعية حقيقية ليست من نسج الخيال، فهي بنيت بناء محكما من الحقيقة المطلقة ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [Ali ‘Imran: 62]، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ [Al-Kahf: 13] ومن أبرز الملامح الأسلوبية للقصة القرآنية "قوة العرض وتنوعه، تنوع المفاجأة، والفجوات بين المشاهد، وتصوير العواطف والشخصيات" (Al-Jaji, M. Adeeb, 2010: 588) وقد سبقت هذا البحث دراسات أدبية ولغوية وبلاغية لسورة يوسف، من أبرزها:

1. "سورة يوسف دراسة تحليلية"، وهي الجزء الأول من سلسلة القصص القرآني للدكتور أحمد نوفل، الأستاذ في كلية الشريعة الجامعة الأردنية، (Dar Al-Furqan, 1989) ذكر فيه تعريف عام بالسورة، وترتيبها وسبب نزولها، ومقاصدها وأغراضها، ثم ذكر بعض القضايا البلاغية والنحوية، وتركيزه على نفي المرويات الإسرائيلية المتعلقة بهذه القصة، وسلط الضوء على المعاني الإيمانية والدعوة وهي المعنى الأهم في حياة الأنبياء وخاصة في قصة يوسف عليه السلام.
2. "سورة يوسف دراسة بلاغية" حابس شحادة القعايدة: Master Thesis, Mutah University, Jordan (2005)، قام هذا البحث على دراسة الجانب الصوتي والصرفي لسورة يوسف، كذلك درست الجانب

البلاغي (علم المعاني)، ويدعو الباحث المهتمين لفهم المقاطع الصوتية في السورة والتركيز على الجانب الكلي لها، وعدم الأخذ بالجزئيات في دراسة الآيات القرآنية.

3. "سورة يوسف قراءة نفسية" مصطفى مولود عشوي، بحث نشر في مجلة جامعة الملك سعود، vol:15, (2003: P-P 881-921) ناقش هذا البحث الجانب الانفعالي والوجداني لشخصيات سورة يوسف، بدءا من الرؤيا إلى نهاية السورة، وناقش النفس الإنسانية والطبيعة البشرية بكافة جوانبها الوجدانية والانفعالية، وكذلك تأثير الجانب الوجداني الانفعالي على الجانب الجسدي من جانب، وعلى القرارات والسلوكيات من جانب آخر.

4. هناك سرديات لأدب السجون في الأدب العربي، ومن أشهرها: (القوقعة يوميات متلصص لمصطفى خليفة، تلك العتمة الباهرة للطاهر بن جلون، السجينة لمليكة أوفقير، بالخلاص يا شباب لياسين الحاج صالح، تزممارت لأحمد المرزوقي، خيانات اللغة والصمت لفرج بيرقدار، نيغاتيف لروزا ياسين حسن، يا صاحبي السجن ويسمعون حسيسها لأيمن العتوم، شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف)، والكثير من السرديات السجنية في الوطن العربي، فالسجين في مدونات أدب السجون العربي هو سجين سياسي، يتعرض للتعذيب الجسدي والنفسي الممنهج، فإن خرج حيا فهو إما فاقد لعقله، أو محتاج لعناية نفسية وجسدية حثيثة، وقد يقدم على الانتحار بعد خروجه لأنه غير قادر على مجاراة حياة المجتمع بعد انقطاعه عنها لفترة زمنية طويلة "لا أخبار جديدة، لا طعام شهي، لا زاد عاطفي، لا شيء طازج من أي نوع، هذا زمن آسن متجانس، أبدية لا فوارق فيها ولا مسام لها،... فكل السجون تمنع الزمن من الانصرام" (Al-Haj Salih, 2012) وكل السرديات السجنية الأدبية تتشابه في تصوير حالة السجين المعزول عن العالم، لا دفتر لا كتاب، لا زيارة ولا أخبار، فهو انقطاع تام عن العالم الإنساني، وعدم مواكبة لأحداثه، فبالتالي يخرج منفصلا عن واقعه، ثم يمنع من العمل في مؤسسات الدولة العامة والخاصة، وقد يطلب منه التردد على مراكز الأمن بين الحين والآخر؛ لذلك هو لا يستطيع العيش كأفراد المجتمع الطبيعيين، فهو يخرج شبه إنسان، محطم معنويا ونفسيا وجسديا، تنهشه الأمراض والآفات المزمنة، فلا يمكنه أن يفكر بغير نفسه وترميم روحه وجسده.

أما الجديد الذي يقدمه هذا البحث مقارنة بالدراسات السابقة، هو دراسة (سردية السجين في سورة يوسف) ورصد مستويات الشخصية ومحدداتها، ودراسة ما سبق بأدوات المنهج السيميائي، وبذلك تكمن جدة البحث في موضوعه ومنهجه، فبهذه الصورة السردية للسجين (سردية السجين في سورة يوسف) تقدم لنا أنموذجا مختلفا عما سبق، سنتعرف في ثنايا هذا البحث على أبرز محددات هذه الشخصية (السجين) ومستوياتها.

أولاً: الشخصية

تعتمد نظرية السرد على "الطبيعة والشكل والطريقة التي يؤدي بها السرد وظيفته" **(**Prince, 2003: 133**)** وهذه الوظيفة تقوم بها عناصر السرد المتعددة، أهمها: الشخصية والحدث والزمان والمكان وقد يرد الحوار كذلك، وقد وردت في سورة يوسف ثلاثُ شخصيات للسجين، سيدنا يوسف، والفتيان اللذان كانا معه، فالأحداث تتتالى من البدء بدخول يوسف والفتيين السجن، لتنتهي بترتيب زمني متسلسل دون تقاطع أو رجوع للخلف، فالحدث الأول متسبب بشكل منطقي بوقوع الحدث الثاني أو التالي وهكذا الأحداث كلها مترابطة ومتتالية ومنسقة لتصل من بداية الحدث الأساسي وهو (دخول السجن) إلى (الخروج من السجن) وفي هذه الدراسة لا تعنينا أحداث قصة يوسف كلها بل تعنينا أحداث السجن فقط.

تعد الشخصية المكون الأساسي لبنية العمل السردي (القصصي)، وتمثل في السرد "سمات إنسانية منخرطة في أفعال إنسانية، لها صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية" **(** Prince, 2003: 30**)** ولها أنماط أو نماذج متوافقة مع مجالاتها السردية ووظيفتها، وأصبح للشخصية وظيفة منفصلة عن بقية العناصر السردية الأخرى، بحيث يمكن دراستها "بربطها بمرجعيات تحليلية بعضها يكمن خارج النص وبعضها داخله" **(**Al-Jaburi, 2013: 303**)** كذلك للشخصية في القصص القرآني أهمية بالغة، بصفتها "أحد أهم ملامح البناء الفني فيها، إذ تعتمد الأحداث على حركتها وتصرفاتها، وغالبا ما تمنحها القصة وضوحا في الهيئة والقسمات، والمشاعر والأحاسيس، وفي مواقف الفكر والصراعات، وتركز على الجانب السلوكي التربوي في رسم الملامح والمواقف" (Al-Jaji, M. Adeeb, 2010: 593-594) فلابد من تحديد ماهية الشخصية التي تقوم عليها الأحداث وترتبط بزمان القص ومكانه، فالشخصية في القصة القرآنية ليست مقصودة لذات الشخص، بل ‘‘بدورها كشاهد من شواهد الإنسانية، في قوتها أو ضعفها، في استقامتها أو انحرافها، إلى غير ذلك مما تندرج تحته عوالم الإنسانية" **(**Al-Khateeb, 1975: 141**)**.

أ. الشخصية الرئيسية: وهي التي تتمركز حولها أحداث القصة أو عناصر السرد الأخرى، وهنا ظهرت شخصية (يوسف عليه السلام) بصفتها الشخصية الرئيسية، حيث حملت دلالات الشخصية الدينية ذات الرسالة السماوية، ولهذه الشخصية محددات عامة، بصفته نبيا، ومحددات خاصة بصفته بشرياً، ومن خلال امتزاج العام بالخاص تظهر لنا شخصية النبي السجين، فسيدنا يوسف عليه السلام كان سجنه عقابا؛ لأنه لم يستجب لمطلب زوجة العزيز، وانتقاما لكرامتها في خوض نساء المدينة في سيرتها، ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [Yusuf: 32] إذن هناك اتجاهان لا ثالث لهما، إما الإذعان أو العقاب، فيوسف هنا نموذج للإنسان الذي "يتعرض للغربة وحسد الأخوة وإغراء الشهوة وكيد النساء فيستعصم ويعف" (Al-Jaji, M. Adeeb, 2010: 596)

ب. الشخصية الثانوية: هي التي تواكب الشخصية الرئيسية وتسير في فلكها ودائرتها، فالفتيان يمثلان الشخصية الثانوية في سردية السجين يوسف، فهما لا يحملان اسماً محددا، ولا صفة جسدية واضحة، بل يحملان عمراً وعملاً، (عمر الفتوة)، وعملهما (عبيد الملك: خبازه وساقيه)، "وهذان الفتيان هما ساقي المَلك وخبّازُه غضب عليهما الملك فأمر بسجنهما، قيل: اتُّهِما بتسميم الملك في الشراب والطعام" **(Ibn Ashur, 2000: 12/ 268)** كما عبر عن طبيعة العلاقة بين يوسف والفتيين "بوصف الصحبة في السجن دون اسميهما إمّا لجهل اسميهما عنده إذ كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة قبل أن تطول المعاشرة بينهما وبينه، وإما للإيذان بما حدث من الصلة بينهما وهي صلة المماثلة في الضراء الإلف في الوحشة، فإن الموافقة في الأحوال صلة تقوم مقام صلة القرابة أو تفوقها" **(Ibn Ashur, 2000: 12/ 64)** وزمن أبرز صفاتهما، أن أحدهما نسي أن يخبر الملك بعد خروجه كما اتفق مع (يوسف)، ولعل صفة النسيان صفة بشرية بحتة، لأن خارج السجن يشغل الفكر وينسي الإنسان، وبالتالي تشغل الذاكرة بالجديد على حساب القديم، ويوضح من ناحية أخرى بأن من يخرج من السجن يحاول أن يمحي من ذاكرته هذه الفترة القاسية المؤذية بكل ما ومن فيها، وهذا أمر طبيعي جدا في وضع من يخرج من السجن: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [Yusuf; 45] وكان خطابه ليوسف بـــ (يوسف أيها الصديق)، مَرْتَبَةٌ من الصدق خبرَها وعاشَها مع يوسف، لذلك كان نداؤه بالصفة الأبرز والسمة الأظهر.

1. محددات الشخصية: الدال والمدلول (الاسم)

يعد الاسم "أمير الدوال" كما يطلق عليه رولان بارت، فهو يعيِّن الشخصية ويحددها، ويعلن عن خصوصية الإنسان، ويعد ميزة شخصية لكل فرد، فالاسم لا يكون اعتباطيا أو عبثيا، بل يختزل جوهر الشخصية ومضمونها، وأحيانا وظيفتها، وقد يكون معادلا موضوعيا في البناء السردي، ولهذا لا يكون منفردا لوحده، بل منسجما مع بقية العناصر السردية ومكملا لها، فالأسماء والصفات التي تسند للشخصيات السردية هي محكمة فنيا ودلاليا.
الاسم (يوسف): أصل اسم يوسف من اللغة العبرية ومعناه: "ما يزيد الله" أو "الله سيزيدني ولداً آخر" **(The Jewish Encyclopedia, 7/ 946)** وفي لسان العرب ذكر "أن الفراء حكاه بأربع لغات: يُوسُف ويُوسَف ويُوسِف ويؤسف" **(Ibn Manzur, 1414H: 1/ 106)**، وهو لفظ عربي قديم وقد ورد في اللاتينية: (جوزيف)، ومعنى يوسف: "ذو اللطف، المتنبئ في المستقبل، الذي فتح الله عليه أن يرى ما في المستقبل، أو صاحب الرؤيا في المستقبل، أو الذي يستوحي ما في المستقبل، وفي اللغة العربية (يوسف) يعني الزيادة والإضافة أو النماء" **(Al-Sallaby, 2023: 31)** وهذا المعنى ينطبق على وجود هذه الشخصية، ففي كل مرحلة كان هو عطاء وخيرا لمن حوله، في طفولته وشبابه وفي علمه وتأويله، ثم في عمله ومنصبه ولأسرته ولغيرها.

2. **مستويات وصف الشخصية**: في وصف الشخصية مستويان: الوصف الخارجي من الهيئة والشكل والمظهر، ثم يأتي الوصف الداخلي من طباع وصفات ومكونات عميقة للنفس والشخصية والفكر.

أ. **الوصف الخارجي**: لم تظهر أي إشارة أو وصف صريح في الآيات للهيئة أو الشكل، لكن هناك هالة جمالية كبيرة تحيط بهذه الشخصية، فاجتماع النسوة في مجلس امرأة العزيز، ووصف ما حدث يشي بما شاهدنه: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ [Yusuf: 31] وكأن هذا الجمال خارق للعادة، فوق ما اعتادت عليه العين والنظر، وبالتالي تكون سمته الخارجية الجمال الأخاذ المبهر، لكن دون تفاصيل لهيئة هذا الجمال، وقد ثبت في الحديث الصحيح في حديث الإسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مرَّ بيوسف عليه السلام في السماء الثالثة قال: فإذا هو قد أعطي شطر الحسن) (Muslim, 1991: 1/ 146) أما الصفة العمرية فكانت مرحلة الشباب ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ [Yusuf: 22] مرحلة القوة والفتوة والعمل والابتلاء.

ب. **الوصف الداخلي**: من خلال الآيات ظهرت بعض صفات هذه الشخصية البشرية النبوية، بعضها قبل سجنه، وبعضها في فترة سجنه، منها:

1. الأدب في الحديث مع والده : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾ [Yusuf: 4] خطاب الآخر بصفته التي تحمل ضمير الملكية فيها قرب وحب واحترام (يا أبتِ)، بالإضافة إلى العلاقة الودية بين الأب وابنه ليروي له رؤياه، وعلى الجانب الآخر هناك الكيد والحسد من جانب الإخوة: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [Yusuf: 5] فهذه العلاقة بينه وبين إخوته أصبحت عبرة ونموذجا لدخول الشيطان في العلاقات الأسرية: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [Yusuf: 7] وهذه العلاقة الودية لمن حوله رافقته في علاقاته الأخرى حتى خلال سجنه.
2. العلم وتأويل الرؤى: ظهر هذا الوصف في فترة لاحقة: ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾] Yusuf: 22 [؛ إذن هي مرحلة الحكمة والعلم والإحسان والجزاء الحسن، بالإضافة إلى أنها مرحلة الاختبار والابتلاء، وَ﴿رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [Yusuf: 23] لتبدأ رحلة السجن التي تتشكل فيها شخصية النبي السجين، ثم ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [Yusuf: 24]
3. مرحلة التمكين: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [Yusuf: 21] ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [Yusuf: 56] فالتمكين في الأرض يبدأ من العلم، ثم الاختبار والامتحان للتمحيص.
4. اختيار يوسف للسجن: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓۖ إِلَيۡهِ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ* فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [Yusuf: 33-34] ففي أدبيات السجون يكون السجن إجباراً وقسراً، يُدخَلُ السجين بالقوة والعنف، لكن (يوسف) أراد السجن واختاره بصفته أهون الأمَرَّيْن. فصيغة (أحبُّ) اسم تفضيل معناه هنا "هذا أقل بغضا، وأقل شرا" **(**Al-Darweesh, 1992: 533**)**، أي أنه يفضل السجن على الفتنة. (فاستجاب): الفاء للعطف، التي تفيد الترتيب مع التعقيب، فكانت الإجابة لهذا الدعاء سريعة مباشرة، لأن الله "سميع عليم" سميع لدعائه، وعليم بحاله وظرفه.

5. أضحى السجن ملاذا وملجأً، حيث احتمى فيه يوسف من الفتنة ودواعيها، على عكس المتعارف عليه ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [Yusuf: 35] فأصبح السجن مكاناً آمناً على عكس حقيقته، فالفتنة التي يخاف منها يوسف دواؤها أو علاجها البُعْد، وفي بيئته وظرفه لا يمكن أن يبتعد، أو يختار مكاناً آخر، لكن السجن هنا حقق له أكثر من جانب؛ منها البعد عن الفتنة، والبقاء بذات المكان الذي اتهم به وظلم، حتى يتمكن من إعادة حقه وإثبات براءته، في ذات المجتمع وبين الأشخاص المحيطين به.

6. كوَّنَ بيئةً صديقة في مكانٍ معادٍ، فكسب حبَ رفقائه وودِّهم واحترامهم، ففي السجن تظهر حقيقة الإنسان ونوازعه الكامنة وطباعه الحقيقية، فأن يكسب الحب فهذا فوز، وبالتالي هو بدأ بالسعي لصنع بيئة تناسب قيمه ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ إذن هناك نداء بصفة المكان، أي صحاب هذه الرحلة، وهذا الابتلاء، وهذه الصحبة هي التي وصفته بـــ ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [Yusuf: 36] أي: "العالمين بعبارة الرؤيا، والإحسان بمعنى العلم" **(**Ibn Kathir, 1981: 2/ 241**)** أي بأنه من "أهل الإحسان إلى الخلق، فأحسن إلينا في تعبيرك لرؤيانا، كما أحسنت إلى غيرنا، فتوسلا ليوسف بإحسانه" **(**Al-Sa'adi, 2002: 459**)**، ثم بعد التثبت من صفاته وطباعه، واختبار علمه وتأويله، يأتيه النداء بـــ ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [Yusuf: 46] إذن صفة الصدق هي الصفة البارزة والأشهر لهذه الشخصية، فعندما أرادوا تأويله وعلمه وصفوه بـــ (الصِّدِّيق) وهي على وزن صيغة المبالغة (فِعِّيل)، الذي يلزم الصدق في القول والفعل والرفقة ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [Yusuf: 51] في مختصر تفسير ابن كثير يقول: "كان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة، وصدق الحديث، وكثرة العبادة، ومعرفة التعبير، والإحسان إلى أهل السجن" **(**Ibn Kathir, 1981: 2/ 249**)**.

7. أصبح مرجعا في علمه (تفسير الرؤيا)، فمن المتعارف عليه في المدونات السجنية؛ أن السجين تصبح لديه شهية زائدة في الكلام، بسبب وجوده في مكان مغلق ومنعزل، فـــتصبح حاجة الإنسان للكلام والحديث كبيرة وضخمة، وبالتالي يصبح هناك حديث وحوار بين نزلاء هذا المكان، لكن لا تصل إلى سرد الرؤيا إلا إذا كان الطرف الآخر موثوقا، أو في دائرة الصداقة والقرب، لكن لماذا تصل الأحاديث إلى الرؤيا؟ ولماذا الرؤيا على وجه الخصوص؟ لأن السجين يتشبث بأقل أمل، حتى لو كان حلماً، فتكثر الأحلام

والرؤى، وبالرؤى يحيا السجين – ولو لزمن قصير– حياة أخرى، ويزور عالماً آخر، وينطلق عبره حراً خارج أسوار السجن، "ومن عادة المساجين حكاية المرائي التي يرونها، لفقدانهم الأخبار التي هي وسائل المحادثة والمحاورة، ولأنهم يتفاءلون بما عسى أن يبشرهم بالخلاص في المستقبل، وكان علم تعبير الرؤيا من العلوم التي يشتغل بها كهنة المصريين" **(Ibn Ashur, 2000: 12/ 60)** كما أن مفسرها يكون بمثابة المطلع على خوالج النفوس وما يشغلها وما يدور في خلدها، ومن المنطق الشائع آنذاك لا تقال الرؤية إلا لمن يكنّ له الحب أو الصدق، وليس العداوة ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [Yusuf: 5] ويقول ابن عاشور في تفسيره لما روي من أنه لم يَبق من المبشرات إلاّ الرؤيا الصّالحة يراها المسلم أو تُرَى له أنَّ: "الاعتداد بالرؤيا من قديم أمور النبوءة" **(Ibn Ashur, 2000: 12/ 14)** وفي هذا السياق يتضح أن الفتيين هما من يطلبان علم التعبير: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، فكان جوابه لهما: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾[Yusuf: 41]

8. الدعوة إلى الله وتبليغ الوحدانية: بدأ بنشر قيمه ورسالته ودعوته، وأصبح يؤدي مهام النبوة، فيمكن القول؛ بأنه أفاد من المكان (السجن) وطوعه ليكون بيئة للدعوة، المكان الذي يعرض فيه كل إنسان نفسه ومبادئه وأفكاره، لتتقابل الأفكار والمبادئ ولتتطابق مع تصرف الشخص وواقعه، وبذلك يكون له أتباع أو مريدون، ﴿إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ(37) وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ(38) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ(39) مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [Yusuf: 37-40] فهذا الذي أدعوكم إليه من "توحيد الله وإخلاص العمل له، هو الدين المستقيم الذي أمر الله به، وأنزل به الحجة والبرهان الذي يحبه ويرضاه" **(Ibn Kathir, 1981: 2/ 250)**، ويقول ابن عاشور: وجملة (ذلكما مما علمني ربي) "استئناف بياني؛ لأن وعده بتأويل الرؤيا في وقت قريب يُثير عجب السائلين عن قوة علمه وعن الطريقة التي حصل بها هذا العلم، فيجيب بأن ذلك مما علمه الله تخلصاً إلى دعوتهما للإيمان بإله واحد. وكان القبط مشركين يدينون بتعدد الآلهة. وقوله: ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ إيذان بأنه علمه علوماً أخرى، وهي علوم الشريعة والحكمة والاقتصاد والأمانة كما قال ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وزاد في الاستيناف البياني جملة ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ لأن الإخبار بأن الله علمه التأويل وعلوماً أخرى مما يثير السؤال عن وسيلة حصول هذا العلم،

فأخبر بأن سبب عناية الله به أنه انفرد في ذلك المكان بتوحيد الله وترك ملة أهل المدينة، فأراد الله اختياره لهديهم، ويجوز كون الجملة تعليلا" (Ibn Ashur, 2000: 13/ 271)

9. طلب العون والمساعدة: تتجلى بشرية السجين وتطلعه للخلاص من السجن، حيث ظهرت في طلبه من الفتى الذي أفرج عنه (الساقي الناجي) أن يلتمس له من سيده –عزيز مصر– فك أسره، وإطلاق سراحه، وهذه أمنية كل سجين: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [Yusuf: 42] والبضع ما بين الثلاثة والتسعة: "قال وهب بن منبه: مكث أيوب في البلاء سبعا، ويوسف في السجن سبعا" (Ibn Kathir, 1981: 2/ 251)

10. انتقلت شهرته خارج السجن: أي تفسير الرؤى لمن هم خارج السجن، حيث طلب منه تفسير رؤيا الملك، وهنا موقف لافت للانتباه، حيث فسر له رؤياه دون أن يطلب تبرئته (تقديم الخدمة قبل الطلب) فلم يكتم علما، و لم يساوم عليه: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ(43)قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ(44)وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ(45)يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(46)قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ(47)ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ(48)ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [Yusuf: 43-49] وكان تعبير الرؤيا مما يشتغلون به، "وكان الكهنة منهم يعدونه من علومهم ولهم قواعد في حل رموز ما يراه النائم، وإن استفتاء صاحبي السجن يوسف – عليه السلام – في رؤييهما يُنبئ بأن ذلك شائع فيهم، وسؤال الملك أهل ملئه تعبير رؤياه يُنبئ عن احتواء ذلك الملأ على من يُظن بهم علم تعبير الرؤيا، ولا يخلو ملأ الملك من حضور كُهان من شأنهم تعبير الرؤيا" (Ibn Ashur, 2000: 13/ 281)

11. الإصرار على البراءة: حيث يأبى أن يستجيب لدعوة الملك والعمل معه، قبل أن يثبت براءته، فهو يطلب الأدلة على ذلك، فليس الحرية وحدها مطلبه؛ بل البحث عن العدالة والحق: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [Yusuf; 50] في تفسير ابن كثير عن عكرمة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له، حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط أن يخرجوني، ولو كنت أنا لبادرتهم الباب، ولكنه أراد أن يكون له العذر" (Ibn Kathir, 1981: 2/ 253) فهو يطلب التحقيق في أمر سجنه ليعيد له الاعتبار، ويُعْرَفُ صاحب الحق من الباطل، مع الأدلة على البراءة والعفة والمروءة، فقليل من الناس من يفعل ذلك حتى لو كان

بريئا، فأغلب الناس يريدون الخروج فحسب، لكن يوسف هنا يريد الحرية مع الكرامة والبراءة: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(51) ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ(52) وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ(53) وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [Yusuf; 51-54]

12. خطاب الملك ليوسف: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [Yusuf; 54] دلالة على تغير الموقف السابق بنسبة كبيرة جدا، فمن متهم وسجين إلى (مكين أمين)، والمكين صاحب المكانة، وفي اللغة تعني: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من "مكُنَ: ذو منزلة ورفعة شأن، ويقال: فلان مكين عند فلان بيّن المكانة يعني المنزلة" **(Ibn Manzur, 1414H: 13/ 413)** هذا الخطاب يعطي طابعا اجتماعيا ليوسف بين قومه، ومن جانب آخر يعزز الثقة بنفسه وبعمله وبمهمته المستقبلية، فالملك إلى جانبه يؤازره ويسنده ويثق به، وهذا كاف ليبدأ حياته العملية بعد السجن، ولعل هذه الثقة هي التي دفعت يوسف للطلب من الملك ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [Yusuf; 55]

13. الشجاعة في الطلب، حيث أظهر ثقة بالنفس واعتزازا بما يملك من إمكانيات، فهو يقدم نفسه بامتيازاتها لمكانة محددة، ومنصب رفيع، وكأنه يطلب التعويض بعد الظلم: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ(56) وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ فهو يستخدم صيغة (حفيظ)، (عليم)، في عرض صفاته، فـــ (حفيظ): "صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من حفظَ، وتعني الأمين"، أما (عليم): صيغة مبالغة من علم، "وعَلِيمٌ، فَعِيلٌ: مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلإِنسان الَّذِي عَلَّمه اللهُ عِلْماً مِنَ العُلوم عَلِيم،" **(Ibn Manzur, 1414H: 12/ 416)** وقد تكون "حفيظٌ للخزائن عليم بوجوه مصالحها" **(Al-Baghawi, 1411H: 4/ 252)** ولعل صاحب الظلال **(Qutub, 2019: 4/ 171)** يلخص الأمر بقوله: "ومنذ هذه اللحظة التي تجلت فيها شخصية يوسف مكتملة ناضجة واعية، مطمئنة ساكنة واثقة، نجد هذه الشخصية تتفرد على مسرح الأحداث، وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيئة، ويمهد السياق القرآني لهذا التحول في القصة وفي الواقع بقوله: ﴿كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [Yusuf; 56]

وهكذا تعد دراسة شخصية (السجين) في سورة قرآنية، هو بمثابة دراسة لشخصية السجين في القصة القرآنية، والشخصية هي محور القص أو الحكي، لذلك لها من الأهمية والوظيفة الدور الرئيسي في الحدث، ويتجلى ذلك إن كانت هذه الشخصية لها خصوصية (نبي)، فبالتالي تكون وظيفتها أكبر وأكثر أهمية من بقية العناصر

السردية الأخرى، وقد تتمحور حولها كل عناصر السرد الأخرى (شخصيات ثانوية وأحداث وزمان ومكان)، والشخصية هنا (شخصية السجين)، تقدمها سورة يوسف من خلال جوهرها وعناصرها الداخلية، أما الشكل والهيئة الخارجية فجاءت عرضا، دون إفصاح أو تفصيل، مع أن سبب سجنه هو شكله وجمال خلقته، إلا أن القرآن الكريم لم يفصل لنا هذا الجمال والهيئة، واكتفى بإشارات بسيطة للدلالة على جمال الصورة والتكوين، أما الصفات الجوهرية الداخلية التي تشكل مكنون الشخصية (السجين)، فتجلت في أكثر من جانب؛ منها جانب تعامله مع زملاء السجن، والجانب الآخر، تعامله مع العزيز عندما طلبه للعمل معه؛ هذان المستويان يشكلان جوهر الإنسان، فكيف يتعامل مع نده ومثيله؟ ثم كيف يتعامل مع المستوى الأعلى منه؟ ففي تعامله مع مثيله كان مساعدا ومتعاطفا وصديقا، أما في تعامله مع المستوى الأعلى منه (العزيز)، فكان دبلوماسيا في قوله، حازما في موقفه، ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ...﴾، إشارة استفهامية تحمل مفتاحا لحل مشكلة سابقة، ورد مظلمة قديمة، أما الموقف الأكثر بروزا للشخصية أنها قدمت نفسها بما تملكه من خبرات وعلم ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ...﴾، وهذه المبادرة الإيجابية والثقة بالنفس تظهر بهذا العرض الوظيفي والمنصب الإداري بعد سنوات من السجن، إذن هي ليست قشور أو مظاهر خارجية للشخصية بقدر ما هي قوة داخلية تظهر على شكل فعل أو ردة فعل، الأمر الآخر الذي يظهر في الشخصية ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾، إذن نتعرف على شخصية الإنسان من خلال كلامه، فالكلام المقنع والمؤثر ينبع من شخصية قوية تفصح بكل ثقة عما تريد، إذن هي شخصية قوية واثقة من قدراتها، وقادرة على مواجهة الملك لجعله يقف إلى صفه مقابل زوجته، وهذه تتطلب شجاعة فريدة للوقوف بهذا المكان. أما بالنسبة للفتيين، فلم تقدم الآيات سوى وصف ضئيل لهاتين الشخصيتين، لأنهما جاءتا لتخدما الشخصية الرئيسية (يوسف)، ففي البداية كان سؤالهما توضيح لعلم يوسف ومدى تمكنه من تعبير الرؤى، أما في الجانب الثاني، وسؤال الآخر له عن تفسير رؤية الملك، فكان تمهيدا لإطلاق سراح يوسف وتبيان الحقيقة، فهما شخصيتان تخدمان الحدث الرئيسي والشخصية الأولى في هذه القصة.

ثانياً: الزمان

يعد الزمان والمكان الوعاء الأساسي للأحداث والشخصيات، فلا يمكن أن يكون هناك حدث دون زمان أو مكان، ووجود أحدهما بالضرورة وجود للآخر، فالزمن يعد المقياس الإنساني للأحداث والمشاعر والأحاسيس، وقد يكون واقعا حقيقيا يقاس بالدقيقة والساعة واليوم والسنة، وقد يكون شعوريا يدرك بالإحساس ويتبع الحالة النفسية للشخصية، فهو حركة السرد الداخلي، أي تعبير عن حركة الشخصيات والأحداث، فالزمن "محور حركتنا الداخلية، وحركة مشاعرنا ووجداننا" **(Al-Jaji, Zelal, 2022; 170)** وحسب ورود ألفاظه يمكن تحليل دلالته، فالزمان في قصة (يوسف) كان غامضا، فلم يحدد بوقت أو لفظ صريح مباشر، فالألفاظ التي دلت على الزمن، هي: (بضع) (حين) (بعد أمّة).

البضع: لغة، هو "ما بَيْنَ الثَّلاثِ والتِّسْعِ فِي العَدَدِ ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل: من الثلاث إلى التسع وقيل من أربع إلى تسع"، (Ibn Manzur, 1414H: 8/ 15) ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [Yusuf; 42] جاء الفعل بصيغة الماضي ليتأكد لنا أن المدة الزمنية قد انتهت وعرفت وحُدِّدت، وبذلك تكون المدة الزمنية التي قضاها سيدنا يوسف في سجنه ما بين ثلاث وتسع سنوات، وهي مدة زمنية كفيلة بأن تؤسس لشخصية السجين؛ من حيث انعزاله عن المجتمع، وبعده عن الحياة العامة، وتوقف الطموح والتخطيط للمستقبل، بمعنى أدق هو وقوف للزمن والتجربة.

حين: بمعنى الزمن المفتوح أي غير المحدد، حيث جاءت بمعنى "الدَّهْرُ، أو وَقْتٌ مُبْهَمٌ يَصْلُحُ لجميع الأزْمان، طالَ أو قَصُرَ، يكونُ سَنَةً وأكثَرَ، أو يَخْتَصُّ بأربعينَ سَنَةً، أو سَبْعِ سِنينَ، أو سَنَتَين، أو ستَّة أَشْهُرٍ، أَو كلُّ غُدْوَةٍ وعَشِيَّةٍ، ويومُ القِيامةِ، والمُدَّةُ" (Ibn Manzur, 1414H: 13/ 133-134) ﴿وَلَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف: 35] تعني: حتى تنتهي المدة، وفي تفسير السعدي لهذه الآية يقول: "لينقطع بذلك الخبر ويتناساه الناس، فإن الشيء إذا شاع لم يزل يذكر ويشاع مع وجود أسبابه، فإذا عدمت أسبابه نسي، فرأوا أن هذا مصلحة لهم، فأدخلوه في السجن" (Al-Sa'adi, 2002: 459) وهذا ما أكده القرطبي في تفسيره، إذ يقول: "قوله تعالى: "حتى حين" أي إلى مدة غير معلومة، قاله كثير من المفسرين، وقال ابن عباس: إلى انقطاع ما شاع في المدينة" (Al-Qurtubi, 2006: 11/ 342)

بعد أمَّة: الرأي الغالب في معنى (أمَّة) في قوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، هو الحين من الوقت، يقول القرطبي: "وادكر بعد أمة، أي: بعد حين" **(**Al-Qurtubi, 2006: 11/ 364 **)** وهنا يتضح لنا أن الزمن المذكور في القصة لم يكن محددا أو واضحا، بل كان عاما مفتوحا على احتمالات كثيرة في تقديره، ولكن حجم مروره في الأحداث كان سريعا، فلم يطل حدث السجن عن (20) آية من عدد آيات السورة (111)، بما تضمنته الآيات من دعوة وتأويل لرؤيا الملك، ولعل هذا يوحي بقصر هذه الفترة قياسا على حياة يوسف، وبأنها مرحلة سريعة من حياته لكنها قدمت نموذجا عن النبي السجين بكل جوانبه البشرية، التي سبق الحديث عنها.

ولو نظرنا للزمن نجد أن الوقت هنا يسير لصالح الشخصية الرئيسة (سيدنا يوسف)، فكلما أمعن الزمن في السير ازدادت مكانته حظوة وقربا، وحاز على ما يقربه من تحقيق الرؤيا الأولى، وبالتالي سير الزمن هنا وسيلة لتحقيق الأهداف المرحلية للوصول إلى الهدف البعيد: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [Yusuf; 4] فالزمن "في السجن راكد لا يتحرك لانعدام الأخبار والتواصل مع الخارج" **(** Al-Jaji, Zelal, 2022; 212 **)** لكنه في سجن سيدنا يوسف مختلف، فهو يجري دون أن نتمكن من حسابه أو عده بشكل دقيق، والتواصل مع الخارج موجود بدليل مجيء الفتى وسؤاله عن تعبير الرؤيا، إذن هو كحيز مكاني منعزل، لكنه في أحداثه وجريان الزمان متفاعل ومتحرك وليس راكدا. أما وتيرة سير الزمن فتراوحت بين البطء والإسراع، حسب الوظيفة أو المهمة التي يتطلبها الحدث:

أ. التسارع في الأحداث: نرى التسارع في حدثين متتالين: الأول: دخول الثلاثة السجن، والثاني: طلب تعبير الرؤيا من الفتيين. وليس هناك رابط لفظي من حروف العطف مثلا كالفاء أو الواو بين دخولهم السجن وطلبهم التعبير، فيقول تعالى:﴿ودَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ...﴾ فعدم وجود حرف عطف قد يفيد تسارعاً باختصار مابين دخولهما ورؤيتهما، و لم نطلع على ما وقع بين هذين الحدثين لأنه لن يكون له دور في مقصد القصة هنا. كذلك الحدث الأخير يتجلى بسرعة وهي سرعة مناسبة في قول الملك: ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ فجاءت (الفاء) للتعقيب السريع بقوله تعالى: ﴿فلمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ فالسرعة في إخراج المتهم الذي ثبتت براءته وتكريمه وتمكينه سرعة يستحقها ذلك السجين وهي زمن سريع في مقابل الزمن الذي يعاني من بطئه السجين خلال سنوات سجنه فتمر عليه الدقائق كأنها ساعات ودهور.

ب. التباطؤ في الأحداث: بعكس ما رأينا من تسارع سابق نشهد الآن تباطؤاً في بسط يوسف لدعوته إلى التوحيد وشرح أصوله وعناصره من إيمان بالله واليوم الآخر والتحدث بإنعام الله عليه وعلى آبائه بإلهامهم الشكر في حين أن أكثر الناس لا يشكرون، والشكر أساس الإقرار بنعم الله وحمده عليها، ثم ألقى يوسف تساؤلات تتعلق بعبث ما يزعم القوم من أسماء سموها وعبدوها ما أنزل الله بها من سلطان، وقبل ذلك أخبرهم عما سيأتيهم من طعام، ليزيد من تقبلهم لما سيقدمه من براهين تدعوهم للتوحيد وإخلاص العبودة لله عزوجل. هذا التباطؤ فيما قدمه يوسف عليه السلام يحتاجه المقصد الأكبر وهو الدعوة. و لم تمر هذه الدعوة سريعاً لحاجة هؤلاء الناس المنكرين للإيمان بالله واليوم الآخر وما يتبعهما من أركان أخرى لتفصيل الأحداث وتوضيحها ولإشاعة الصبر والأناة. وهذا التباطؤ نفسه نراه في شرح يوسف عليه السلام لتعبيره رؤيا الملك وبيان الحلول الناجعة التي قدمها للمملكة لتنجو مما سيأتي من قحط وابتلاء. مع ختمه لذلك ببث الاطمئنان بقوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، نراه يفسر وينصح وينظم ويقرر بترتيب الخطوات التي عليهم المشي عليها واتباعها، ثم يطمئن ويغذي الأمل في نفوسهم. وهذا التباطؤ هنا له دوره في رسم صورة النبي الذي أرسله الله لنفع البشرية والأخذ بأيدي الناس للنجاة، دنيويا ودينيا، و لم يكن لينتصر لنفسه بأنهم سجنوه ظلماً فيجد في هذه فرصة للانتقام منهم والتشفي الشخصي؛ فظهرت أخلاقه النبوية ناصعة جلية.

ثالثاً: المكان

يعد المكان بنية أساسية من بنى العمل السردي عموما، وعنصرا رئيسيا في أسلوب القص، وتكمن أهمية المكان "بارتباط الفرد به ارتباطا وثيقا، فالمكان ليس مجرد حيز جغرافي أو محتوى أو موقع؛ بل المكان هوية تاريخية ووطنية ونفسية، فلكل مكان لغته وتاريخه" (Al-Jaji, Zelal, 2022; 215).

أما المكان في قصة يوسف السجين كان مكانا واحدا، محصورا ومؤطرا، ألا وهو السجن، المكان المحدود في مساحته وساكنيه، والذي يحوي فئة مجتمعية معينة، لها خصوصيتها ومشاكلها، أي هو مكان إجباري، فالإقامة فيه ليست اختيارية، فلم يرد وصفٌ دقيقٌ للمكان، بل تعبير ﴿ودخل معه السجن..﴾ ففعل الدخول للمكان يعني؛ أنه لم يكن فيه من قبل، وبالتالي سيكون هناك فرق ما بين قبل الدخول وبعده، فالسجن مكان عقابي، سواء أكان الشخص مذنبا أم بريئا سيكون هذا مكانه، يعني أن السجن ليس مكانا عادلا أو منصفا دائما، والغريب في هذا المكان أنه له فعل الدخول، لكن لا نجد له فعل الخروج، أي خرج من السجن، وإنما عبر عنه بـــ ﴿ائتوني به أستخلصه لنفسي﴾ وفي هذه الحالة دلالة انعدام الإرادة بالمجيء، بل الإتيان به، أما في الدخول فكان الفعل فعل إرادة، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ [Yusuf; 36] لتنسجم مع قوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ﴾ [Yusuf; 33] وكأنه توافقا مع إرادة يوسف في البعد عن الفتنة.

كذلك يوجد في السجن طعام ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ... ﴾ [Yusuf; 37] وغالبا الطعام له وقت محدد يُؤتى به، ويكون موزعا على ساعات اليوم، ثم يخاطب صاحبيه بصفة المكان، للدلالة على الصفة الجديدة أو الرابطة الجديدة التي جمعتهم: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ...﴾ [Yusuf; 39] ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا...﴾ [Yusuf; 41] هذا التكرار في (يا صاحبي السجن) في موضعين : الأول منهما: ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان، والثاني: حين دعياه إلى تعبير الرؤيا لهما، تنبيها على أن الكلام الأول قد تم" (Al-Karmani: 149) ويقول البغوي في تفسيره: "جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه" (Ibn Kathir, 1981: 2/ 242) ويقول القرطبي: "أي يا ساكني السجن" (Al-Qurtubi, 2006: 11/ 350) ويقول ابن عاشور: "وعبّر عنهما بوصف الصحبة في السجن دون اسميهما إمّا لجهل اسميهما عنده إذ كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة قبل أن تطول المعاشرة بينهما وبينه، وإما للإيذان بما حدث من الصلة بينهما وهي صلة المماثلة في الضراء الإلف في الوحشة، فإن الموافقة في الأحوال صلة تقوم مقام صلة القرابة أو تفوقها" (Ibn Ashur, 2000: 12/ 64) ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [Yusuf; 42] إذن لم يرد توصيف أو توضيح للمكان إلا لفظ السجن، ولعل هذا اللفظ كاف لمعرفة المضمون وحقيقة المكان، فالسجن منذ أن أنشئ في التاريخ الإنساني كان هدفه عقابيا، وصفته العزل والابتعاد عن الحياة الطبيعية للمجتمع، وتتفاوت في ذلك بين مكان وآخر أو عصر وآخر، لكن مضمون السجن واحد حتى لو افتقدنا الوصف الطبوغرافي له.

خاتمة

جاء التركيز في (سردية السجين في سورة يوسف) على محددات الشخصية الداخلية أكثر من التعرض للصفات الخارجية. وجاءت الشخصيتان الثانويتان لتخدما الشخصية الرئيسية، وتجلت هذه الشخصية في أكثر من جانب؛ منها جانب تعامله مع صاحبي السجن، والجانب الآخر، تعامله مع الملك (العزيز) عندما طلبه للعمل معه؛ هذان المستويان يشكلان جوهر الإنسان، فتكشف الإشارات اللغوية إلى كيفية التعامل مع نده ومثيله، وكيفية التعامل مع من هو أعلى منه في المكانة الاجتماعية. أما زمان السجن فاحتوى على ألفاظ غامضة وعامة للتعبير عنه (أمَّة، حين، بضع)، ووتيرة سير الزمن تراوحت بين البطء والإسراع، حسب الوظيفة أو المهمة التي يتطلبها الحدث. ثم يأتي العنصر الثالث من هذه السردية وهو المكان فعلى قدر أهميته ووظيفته في هذه القصة، إلا أنه لم يذكر فيه أي تفصيل سوى لفظة (السجن) بما تحمله من مكنوز إيحائي بتقديم خلاصة تجربة إنسانية عامة، وعذاب بشري لا ينتهي، فهو مكان الألم والمعاناة، من أبرز صفات هذا السجن أنه يدخل إليه و لم يذكر فعل الخروج منه، وهذا يؤكد أن هذا المكان هو مكان عقابي وغالبا ما يؤدي لتغييب الإنسان (معنويا أو جسديا).

References

al-Baghawi, Ibn Masoud, Abu Muhammad Al-Hussain. (1411 H). *Tafsir Al-Baghawi "Ma'alim Al-Tanzeel*", Edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumah Khamiriyah, and Suleiman Muslim Al-Harash. Dar Taibah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.

Bou Khatim, Moulay. (2010). *Mustalahat Al-Tahlil Al-Siymiayiyi (Al-Sard Wa Al-Khitab Namudhaja)*. Aljazayar. Muntadaa Ma'mary Li-Ulum.

al-Darweesh, Muhii Al-Deen. (1412 - 1992). *I'raab Al-Quran Wa Bayanuh*. Dar Ibn Kathir Lil Tiba'ah Wa Al-Nashir Wa Al-Tawzie'. (T3)

al-Haj Salih, Yasin. (2012). *Bil Khalas Ya Shabab, 16 A'man Fi Al-Sujun Al-Suriah*. Dar Al-Saaqi, Bayrūt, Lubnān. (T1)

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1420H-2000). *Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr*. Mu'assasat al-Tārīkh, Bayrūt, Lubnān, (Ṭ1)

Ibn Kathir Al-Dimashqi, 'Abu Al-Fida' Ismail. (1402H – 1981). *Mukhtasar Tafsir Ibn kathir*. Edited by: Muhammad Ali Al-Saabuni. Dar Al-Quran Al-Karim, Bayrūt, Lubnān (T7)

Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Al-Ifriqi Al-Misri. (1414 H). Lisan Al-Arab, Dar Sader, Bayrūt, Lubnān, (T3)

al-Jaburi, Muhammad Falih. (2013). *Al-Ittijah Al-Siymiayi Fi Naqd Al-Sird Al-Arabi Al-Hadith*. Manshurat Al-Ikhtilaf, Manshurat Dhefaf. Bayrūt, Lubnān. (T1)

al-Jaji, Muhammad Adeeb. (2010). *Al-Nasaq Al-Qurani, Dirasah Uslubiah*. Dar Al-Qiblah Lil-Thaqafat Al-Islamiah, Jeddah, Saudi Arabia, (T1)

al-Jaji, Zelal. (2022). *Simiayiyat Al-Khitab Al-Sardi, Al-Qawqa'ah -Yawmiaat Mutalasis-'Unmudhaja*. Dar Muzayik Lil-Dirasat Wa-Al_Nashir. Istanbul, Turkey, (T1)

al-Karmani, Mahmud Bin Hamza. *Asrar Al-Tikrar Fi Al-Quran*. Edited by: Abd Al-Qadir Ahmad Ataa. Commented by: Ahmad Abd Al-Tawaab Awadh. Dar Al-Fadilah. Riyadh, Suadi.

al-Khateeb, Abd Al-Karim. (1395H - 1975). *Al-Qasas Al-Qurani Fi Mantuqih Wa Mafhumihi Ma'a Dirasat Tatbiqiah Li Qisatay Adam Wa Yusif*. Dar Al-Marifah, Bayrūt, Lubnān, (T2)

Lahamdani, Humaid. (1991). *Binyat Al-Nas' Al-Sardi Min Manzur Al-Naqd Al-Adabi*. Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi Lil Tiba'a Wa Al-Nashir Wa Al-Tawziei. Bayrūt, Lubnān. (T1)

Muslim, Bin Al-Hajjaj Al-Qushayrii Al-Naysaburi. (1991). *Sahih Muslim*. Edited by: Muhammad Fuad Abd Al-Baqi. Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiia. Eisa Al-Babi Al-Halabii Wa Shuraka'h, and Dar Al-Kutub Al-Ilmiah. Bayrūt, Lubnān (T1)

Prince, Gerald. (2003). *Dictionary of Narratives*, Translated by: Al-Sayyid Imam. Merritt Publishing and Information. Cairo, Egypt, (T1)

al-Qurtubi, Muhammad Bin Ahmad Bin Abi Baker. (1427H - 2006). *Tafsir Al-Jamie Li-Ahkam Al-Quran Al-Mubin Lima Tadamanuh Min Al-Sunnah Wa Al-Furqan*. Edited by: Abd Allah Bin Abd Al-Muhsin Al-Turki. Muasasat Al-Risalah. Bayrūt, Lubnān. (T1)

Qutub, Sayyed. (1983). *Al-Taswir Al-Fanni Fi Al-Qurani*. Dar Al-Shuruq. Bayrūt and Cairo. (T8)

Qutub, Sayyed. (2019). *Fi Zelal Al-Quran*. 6 volumes. Dar Al-Usul Al-Ilmiiah. Istanbul, turkey. (T1)

al-Ruwili, Mijan, and Al-Baziei, Saad. (2002). *Dalil Al-Naaqid Al-Adabi*. Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi, Al-Daar Al-Bayda'a, Al-Maghrebi, (T3)

al-Sa'adi, Abd Al-Rahman Bin Nasir. (1422H - 2002). *Taysir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan (Known by: Tafsir Al-Sa'adi)*. Edited by: Abd Al-Rahman Bin Muallah Al-luyihaqi. Dar Al-Salam lil Nashir Wa Al-Tawziei. Riyadh, Saudi Arabia. (T2)

al-Sallaby, Ali Muhammad Muhammad. (2023). *Al-Nabi Al-Wazir Yusif Al-Sidiq Alihi Al-Salam Mina Al-Ibtila' 'ilaa Al-Tamkin*. Dar Al-Asalah. Istanbul, turkey. (T1)

The Jewish Encyclopaedia, 1901-1906, 12 volumes. Prepared by more than four hundred scholars and specialists, projector and managing editor; Isidore Singer, New York and London: Funk and Wagnalls company.